

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

تَعَالَوْا مَعًا فِي خُطْبَتِنَا لِهَذَا الْيَوْمِ، نَسْتَذَكُرُ مِنْ جَدِيدٍ أَمْثَلَةَ الْوَفَاءِ فِي حَيَاةِ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

لَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْلَى، وَفِيًّا لِزَبِيهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَجِدْ لِحُطَّةٍ وَاجِدَةً عَنْ الْعُبُودِيَّةِ وَالطَّاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْإِمْتِثَالِ لِلْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيًّا تَجَاهَ النَّاسِ. فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيًّا لِذَرَجَةِ أَنَّهُ كَانَ طَيْبَةً عُمَرِهِ يُصَارِعُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَبْلُغَ النَّاسَ الطَّمَأِينَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. حَتَّى أَنْ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَاطَبَهُ فِي الْأَيَّةِ الْكَرِيمَةِ بِقَوْلِهِ: "لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ"<sup>1</sup>

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

أَمَا إِظْهَارُ الْوَفَاءِ لِلأُمِّ وَالأَبِ فَقَدْ أَعْطَاهُ رَسُولُ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَمَةً مُخْتَلِفَةً. فَحِينَ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ شَابٌ بِقَوْلِهِ "جِئْتُ أَبَايَعُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ بَيْنَكَيْنِ" فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَصْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا"<sup>2</sup>.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

لَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيًّا لِعَهْدِهِ، وَكَانَ قَطْعًا يَفِي بِمَا أُعْطِيَ مِنْ وَعُودٍ. وَقَدْ بَيَّنَّ أَهَمِّيَّةَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ فِي حَدِيثِهِ لَهُ بِقَوْلِهِ: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ"<sup>3</sup>

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ التَّحَلِّيَ بِالْوَفَاءِ، هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ رَفْعَةٌ لِلْمُؤْمِنِ. لِذَا، فَإِنَّ مَا يَقَعُ عَلَى كَاهِلِنَا الْيَوْمَ، هُوَ التَّحَلِّيُ بِالْوَفَاءِ بِرَسُولِنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تَشَرَّفْنَا بِكَوْنِنَا مِنْ أُمَّتِهِ. وَامْتِنَالِ لِلأَيَّةِ الْكَرِيمَةِ الْقَائِلَةِ "وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سُورَةُ الشُّعْرَاءِ، الأَيَّةُ: 3.

<sup>2</sup> سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ الْجِهَادِ، 3.

<sup>3</sup> سُنَنُ ابْنِ حَنْبَلٍ، الْجُزْءُ الثَّلَاثُ، 134.

<sup>4</sup> سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ، الأَيَّةُ: 8.